اعترفت اجهزة الاعلام الاستعمارية والصهيونية بان اسرائيل عاشت اسوأ أيامها بسبب اعنف الاشتباكات التي جرت بين مواطني جميع انحاء الوطن الفلسطيني المحتل وبين قوات العدو،ولم تكن مظاهرات واضرابات واعتصامات الجماهير الفلسطينية واقامتها لحواجز الطرق ومهاجمتها للجنود الاسرائيليين .. من قبيل النضال السياسي الذي يتحدث عنه البعض باعتباره الشكل الوحيد للنضال .. وانما كان تعبيرا عن اختيار هذه الجماهير لطريق الصدام العنيف مع سلطة الاحتلال .

وحاولت مؤسسات العدو ان « تستوعب » ثورة الجماهير عن طريق « انتخابات البلديات » ولكن الشعب الذي فجرت الانتفاضة كل طاقاته لم يتوقف عن الصدام لانه ادرك ان طرد الاحتلال لن يتحقق من خلال التعاون مع المحتل لتنظيف الشوارع وصيانة المرافق !

وقد برز هذا الموقف بوضوح في منشورين هامين قامت جبهة الرفض في الارض المحتلة بتوزيعهما على نطاق واسع على الجماهير .

وفيما يلي نص هذين المنشورين :

جنازة أحد شهداء الانتفاضة الشعبية في بلدة سخنين

منشورات جبهة الرفض في الارض المحتلة

نعم.. للثورة
لا.. للمساومات

يا جماهيرنا في الارض ،
يا من اربكتم جنود الاحتلال ... وسحقتم مخططاته ،
يا من تقودون الانتفاضة المظفرة ،
يا من قدمتم الشهيد تلو الشهيد في سبيل نصرة القضية ،

الى الامام يا شعبنا البطل ولتتابعوا مقاومتكم للغاصب الوحشي ، فثورتكم لن تألو على نفسها جهدا في تكثيف العمل العسكري والسياسي لضرب الثالوث الصهيوني الرجعي الامبريالي وافشال كافة الحلول التآمرية الاستسلامية التي يحاولون فرضها علينا .

يا شعبنا البطل

لن يكون (أحمد الشيخ ذيب دحدول) ولا (حميدان اسعد أبو رميلة) ولا الطفل (علي حسين عفانة) ولا المناضلة (أم توفيق استيتية) لن يكون هؤلاء أول الشهداء ولا اخرهم فدماء شهداء شعبنا الفلسطيني البطل انما هي مشاعل تنير لنا طريق الثورة وتنادينا أكملوا المسيرة .

لنكن عند مسؤوليتنا عن حق شعبنا في أرضه ووطنه ، فلا زالت المؤامرات تحاك ضدنا والاطروحات الانهزامية لا زالت تملأ فقاعاتها الهوائية سماء المنطقة .. وتكاتفنا في هذه اللحظات المصيرية على جانب كبير من الاهمية .. بل هو ضرورة حتمية ، ولن يقف في طريق نضالنا القمع والارهاب .

يا جماهير شعبنا المناضل

ان التعامل مع العدو المحتل كما اثبت الواقع لا يكون بالممارسات البرلمانية ولا بالانتخابات البلدية فالصراع ضده لا يتم الا بالعنف في الابعاد الثورية فهي اللغة الوحيدة التي يفهمها . ولعل الارهاب الذي يمارسه ضد شعبنا والعقوبات الجماعية وعمليات الاعتقال والاضطهاد والتعذيب والقتل والطرد خارج الارض تكون درسا عنيفا لدعاة الانتخابات فالبلديات التي يسعى العدو اليها هي بلديات الادارة المدنية المسخ وهي بلديات التنظيف وتزفيت الشوارع وتزييف ارادة الجماهير لتمرير عمليات التهويد بالهاء شعبنا عن النضال الثوري الحقيقي .. وهذه البلديات التي تتمخض عن انتخابات في عهد الاحتلال لن تستطيع الا ان تبقى ضمن الاطار المرسوم لها مهما كانت الاشكال البراقة الخارجية للديمقراطية المزيفة في ظل قانون عفن .

يا جماهيرنا في كل مكان

ان النضال ضد الصهيونية والرجعية الامبريالية لا يمكن تجزئته فنضالنا ضد التهويد وتزييف الارادة هو مكمل لنضالنا ضد التآمر على الثورة في لبنان وهو مكمل أيضا لانتفاضة شعبنا في الجليل ضد مصادرة الارض ، فاذا لم نكن على وعي كامل ويقظة تامة لما يجري فسيكون من السهل تمرير مخططات العدو والنظام العميل في الاردن والمنتفعين من الاحتلال ضد شعبنا فكما هو مطلوب رأس المقاومة في لبنان مطلوب القضاء على تواجدها وكوادرها وعناصرها هنا لتسهيل الامور على المتآمرين ومطلوب أيضا تمرير مصادرة الارض في الجليل الغربي .

فلنقف يدا واحدة يوم الثلاثاء ٣٠ - ٣ - ١٩٧٦ ونعاهد اخوتنا في الجليل في الاضراب العام انه يوم الارض .

عاش نضال شعبنا ضد الصهيونية والرجعية والامبريالية .

ولتسقط مخططات التهويد والمصادرة والتآمر والتزييف .

المجد والخلود لشهدائنا الابرار .. والخزي والعار للخونة والانتهازيين .

نعم نعم نعم للانتفاضة .. لا لا لا للانتخابات .

وانها لثورة حتى النصر والتحرير .

والى الامام

« جبهة الرفض »

■■■

ووزعت جبهة الرفض في الارض المحتلة البيان التالي أيضا :

يا جماهير شعبنا في الارض المحتلة

لقد شغل الكثيرون من أبناء شعبنا في الارض المحتلة بقضية الانتخابات البلدية ، ولا زالت هذه القضية تشغل بالهم ، اذ قد اعطاها البعض اهمية تفوق كثيرا ما تستحق . لقد صورها البعض على انها جبهة النضال السياسي ضد العدو المحتل ، وتصورها اخرون بانها الطريق الى الخلاص وشغل الكثيرون عن النضال السياسي الحقيقي ضد المحتل ونسوا ان انشغالهم هذا كان أحد أهم مساويء هذه الانتخابات .

ومن المؤسف حقا ان ينزلق اناس وتيارات وطنية في هذه المسرحية التي لم يقصد منها الا الهاء جماهيرنا عن النضال الجدي حقا ضد العدو المحتل والانزلاق في اخطبوط مؤامراته .

اننا لنهيب بهؤلاء وكل شخص تشتعل في نفسه محبة الوطن والشعب ان يكونوا بالمرصاد لكل المؤامرات التي تحاك ضد شعبنا وأرضه . ان من واجب كافة القوى الوطنية والتقدمية ان تبصر جماهير الشعب بالابعاد السياسية للمؤامرات التي تحاك ضده ، وان من واجب تلك القوى والفئات أن تكون في طليعة القوى المتصدية للاحتلال ومؤامراته واعوانه من خلال مشاركتهم في النضال الحقيقي الذي يتوجب على كل وطني وتقدمي ان يقوم به في ظروف الاحتلال وقتل الروح الوطنية لجماهير الشعب واننا اذ نؤكد على ضرورة النضال الحقيقي ضد المحتل ، ذلك النضال الذي وضحته تجارب شعوب العالم قاطبة والذي أوصلها الى تحقيق اهدافها الوطنية والثورية من خلال العمل الثوري الدؤوب المتواصل بجماهير الشعب الى الحرية - حرية الارض والانسان . اننا نذكر أولئك الذين يتوقعون شيئا من الانتخابات انهم في الوقت الذي ينشغلون فيه بالانتخابات يمارس العدو تنفيذ مخططاته الامبريالية والتوسعية على حساب شعبنا في الضفة والقطاع والجليل والجولان ، وفي نفس الوقت يمارس تمرير مشروع بيرس للادارة المدنية التي تشكل الانتخابات الصيغة القانونية لها .

ولنسأل انفسنا الى أين ستؤدي هذه الانتخابات ، هل ستؤدي الى انتصار على العدو والتحرر من سيطرته ؟ أم انها قد تؤدي الى نوع من الادارة المحلية واعطاء الاحتلال صبغة ديمقراطية وهذا ما يسعى الاحتلال لتحقيقه . واننا لنذكر أولئك المخدوعين ، أو الذين يعتقدون بامكانية صعود عناصر ديمقراطية وتقدمية الى رئاسة البلديات بان تاريخ الشعوب المناضلة لم يتحدد من خلال انتخابات بلدية أو نضال سياسي اعلامي ، لقد تحدد ذلك التاريخ من خلال مشاركة الطلائع وجماهير الشعب في نضال ثوري أدى الى طرد الاحتلال وركائزه أو اسقاط الدول الرجعية المرتبطة بالرأسمالية والاستعمار . ونعود لنذكر جماهير شعبنا وعناصره التقدمية بان المستقبل سوف يوضح بان الانتخابات لها علاقة وثيقة بمشروع شمعون بيرس للادارة المحلية ومن ثم انشاء كيان مسخ بايعاز من التحالف الاردني - السوري المريب الذي بدأ يظهر في الافق خاصة وأن هذا التحالف قد يجر القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى خطه .

ان أقل قدر من التفحص وامعان النظر يكشف على الفور المزالق الخطرة التي يؤدي اليها انقطاع بعض الجهات الوطنية في حماس مبالغ فيه وراء الحملة الانتخابية وانه لمن الملفت للنظر ان نلاحظ ظاهرتين بارزتين في هذه الحملة :

الاولى :

ان التيار المندفع وراء الحملة تقوده البرجوازية المحلية من المرشحين التي تفضل هذا الاسلوب في العمل السياسي على أسلوب العمل الجماهيري الجاد والثوري الذي تسلكه الان انتفاضة شعبنا في الارض المحتلة والذي يحتاج الى تلك الجهود التي تجري اضاعتها في الحملة الانتخابية وفي نفس الوقت فإن الاحداث والتجارب اظهرت النفس القصير الذي تتصف به البرجوازية واستعدادها لاجراء تنازلات على حساب الشعب انما وجدت ان ذلك يحقق لها مكسبا دون اضطهادها .

والثانية :

هي ان النشاطات الانتخابية لا تزال تدار في كثير من المناطق على نفس الاسس العشائرية القديمة مما يحدد طابع الاشخاص الذين سيشكلون غالبية المنتخبين وبالتالي يحدد ظاهرة الارتباط بالمخططات التي يحاول نظام الاردن تنفيذها .

في نفس الوقت يجب ان لا ننسى ظاهرة الاحتلال والطريق التي يجب ان تسير فيها القوى الوطنية وجماهير الشعب استنادا الى هذه الظاهرة .

يا جماهير شعبنا المكافحة : مزيدا من اليقظة وبعد النظر ، مزيدا من العمل الثوري الجاد والوحدة الوطنية الحقيقية ، عاش نضال شعبنا ضد تهويد القدس ، فليسقط الاستعمار ومخططاته الاستيطانية في كافة تراب وطننا فلسطين ، عاش نضال طلابنا البواسل .

تحية لمعتقلينا ولمناضلينا في كل مكان .

والى الامام .

« جبهة المرفض »

■■■

وقد نقلت وكالة الصحافة الفرنسية من داخل الاراضي المحتلة خبرا اكدت فيه توزيع هذه البيانات التي تطالب الجماهير بالامتناع عن المشاركة في هذه الانتخابات .

■■